اولاً : معنـــى التربيـــة وأهدافها

إن كلمة تربية من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة ، فلقد مارس الإنسان التربية منذ القدم مما جعل مفهومها يشيع ويتداول بين الجميع ، كقولهم فلان قليل التربية وفلان حسن التربية والأخلاق .

وهذا الاستعمال الشائع لكلمة تربية لا يعني إن كل من يستعملها يدرك مدلولها ادراكاً جيداً ، فقد يكون فهمهم للتربية فهماً سطحياً غالباً ما يقتصر على الجانب الأخلاقي فقط إلى درجة إن تعريفها يبدو سهل المنال ، ولكن سرعان ما يتبدد هذا الاعتقاد ويدرك المرء إن تعريف التربية هو من قبيل السهل الممتنع ، ذلك لان التربية بالمعنى العلمي مدلولها أوسع واشمل مما يستعمله الأشخاص العاديين في حياتهم .

معنى التربيـــة لغةً واصطلاحاً

لقد تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية ، وتعددت تعاريفه بتجدد الباحثين فيه ، ولو رجعنا إلى كلمة " تربية " لغوياً لوجدناه يعود إلى أصول ثلاثة وهي :

(ربـــا) و (ربـــي) و (ربَّ)

فالأصل الأول (ربـــا) بمعنى نما

والأصل الثاني (ربـــي) بمعنى نشأ وترعرع .

والأصل الثالث (ربَّ) بمعنى أصلحه وتولى أمره ورعاهُ .

وجاء في القرآن الكريم " يربي الصدقات " أي يزيدها ، وفي الحديث النبوي الشريف " لكَ نعمةً تربها " أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجـــل ولده ، وفي المعجم الوسيط : تربى بمعنى نشأ وتغذى وتثقف وفي نفس المعجم ربّاه أي نمّى قواه العقلية والجسدية والخلقية، وهكذا نرى إن المعنى اللغوي لكلمة تربية يتضمن المصطلحات الآتية : النمو - الزيادة - التغذية - التنشئة – التثقيف ، وهنا تجدر الإشارة إلى إن التربية ككلمة تستعمل للإنسان وغيره من الكائنات وهو ما ينفي عنها مفهوم الأخلاق الذي ينتفي وجوده عند غير الإنسان.

أما اصطلاحا :

فقد تباين معنى التربية ومفهومها تبعا لتباين واختلاف طبيعة الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها للفرد وللمجتمع ، فلا بد من القول إن غاية التربية هو الإنسان فهو إلى جانب كونه أداة للتربية والتنمية هو الغاية العظمى لها .

كما إن غاية التربية هو المجتمع على اعتبار إن التربية عملية اجتماعية هدفها إعداد الفرد للحياة في مجتمع معين ثم تنمية هذا المجتمع وهي في الوقت نفسه وسيلة هائلة من وسائل الإنتاج وعنصر هام من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية فهي ضرورة فردية واجتماعية . وكلما ارتقى الإنسان في سلم التطور ازدادت حاجته للتربية ، وهي بمعناها الواســع " كل نشاط يؤثر في تكوين الفرد سلباً أو ايجاباً والتي تعمل على توجيهه في الحياة الطبيعية " .

أهداف التربيـــــة

- النمو الكامل للفرد / أي إن يربى الفرد ويعمل ويحترف حرفة لكي يعيش منها.
- تكوين المواطن الصالح / أي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه ويحترم ذاته والمواطنين بغض النظر عن اللون والعرق والدين والطبقة الاجتماعية .
- تكوين العادات العقلية / أي تعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية وموضوعية من المشاكل التي تصادفه ، وتنمية العقل على الإيمان بالعلم وقدرة الإنسان على التقدم
- تكوين الخلق / أي إن تعمل التربية في البيت وفي جميع المؤسسات التربوية على إن تعد مواطناً حسن الأخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع أفراد جنسه.
- نقل التراث الثقافي وتعزيزه / فكل امة ترغب في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطريقة حياتها إلى الأجيال الجديدة ، والهدف من هذا تمكنيهم من الحياة والإبقاء على تراثها القومي وتقاليدها وعاداتها ومعتقداتها .

ثانياً : الأصول التاريخية للتربية

وجدت التربية بوجود الحياة واخذ الإنسان يكيف نفسه للطبيعة ويسخرها تدريجيا لأغراضه الخاصة وقبل اكتشافه الكتابة كانت العادات والتقاليد والقصص تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق الحفظ والترديد فحدث تراكم من التراث الاجتماعي .

ضاعف الإنسان من قواه ونظم مجتمعه عن طريق اللغة والعادات والقوانين ووسع نظرية الكون ، فاكتشف وابتكر وسائط النقل والسفر وكان لعملية التطور الإبداعي الخلاق بطموحاته وتصوراته التي عبر عنها بالأدب والفن والدين اثر في ارتقائه الاجتماعي . وارتبطت عملية التفكير عند الإنسان بعلاقاته البيئية من خلال التركيز على المأكل والمشرب وتوفير الأمن ورغبته في إخضاع القوى التي تقف بينه وبين هذه الأشياء فتفتحت قواه ومشاركاته الحية وتأخرت قواه الفكرية ولكن بتطور الحضارة الإنسانية واحتكاك المجتمعات مع بعضها أخذت آفاق الإنسان بالتوسع وتحققت المدنية وحدث تقدم في الأفكار التربوية وفكر الإنسان بالتربية قبل إن يكتب عنها ، وفيما يلي ذكر للمراحل التي تطور فيها الفكر التربوي :-

التربيـــة في المجتمعـــات البدائيـــــة

إن أهم ما اتسمت به التربية في المجتمعات البدائية هي البساطة وخلوها من تعقيدات الحياة لأنها تتم بصورة عفوية تلقائية لاشعورية تتمثل بتقليد الصغار للكبار كالصيد والحياكة ورعي الماشية والزراعة وغيرها ، وكان اهتمام الإنسان منصباً على الأشياء الأساسية التي تؤمن بقاؤه مثل الطعام والشراب والمأوى.